القول السديد في تحريف نص التعميد متى ١٩:٢٨

أبوعمار الأثري

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

ثمَّ أمَّا بعد...

التحريف الواقع في كتب اليهود والنصارى كثير جداً لكن هناك نصوص هي الأشهر والتي وقع فيها التحريف باعتراف الجميع، في السلسلة المباركة " نبذات عن أشهر التحريفات" ألقي نظرة مختصرة جداً على هذه النصوص نزولاً على طلب بعض الأخوة وأكتفي بذكر قليل من الأدلة وعدم الدخول في التفاصيل فهذه المشكلات النقدية يصنف لها المجلدات لكن فلتكن نبذات عن أشهر التحريفات وهذا أول مقالات هذه السلسلة تحت عنوان " القول السديد في تحريف نص التعميد متى ١٩:٢٨ "

- **التعريف بالنص:[فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ]**

النص موجود في إنجيل متي إصحاح ٢٨ عدد ١٩ والنص بالكامل يقول: **[فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ]** هكذا النص في جميع الترجمات العربية المتاحة وغالب الترجمات الإنجليزية كذلك.

- **أهمية النص عند النصارى.**

يعتمد النصارى على هذا النص كثيراً في الإستدلال على الثالوث فهم يقولون قد عبر يسوع عن الثلاثة (الآب والابن والروح القدس) بالإسم فجعلهم واحد. بل تقول **دائرة المعارف الكتابية** أن النص يمثل الصيغة الرسمية للثالوث فتقول:[**صيغة المعمودية: إن أقرب التعبيرات إلي أن تكون صيغة رسمية لعقيدة الثالوث، هي الصيغة التي سجلها العهد الجديد من فم الرب نفسه، ونحن لا نجدها في إنجيل يوحنا بل في أحد الأناجيل الثلاثة الأولى... فقد جاءت ضمنا في إرسالية الرب للتلاميذ بعد القيامة حيث قال: (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس)...لذلك كانت هذه الصيغة تقريرا واضحا لعقيدة الثالوث، ونحن لا نجد هنا ميلاد عقيدة الثالوث، بل نراها أمراً**

مقرراً ضمنا، ولكننا نرى هنا الأصل القاطع بان الله مثلث الأقانيم][١] وذكرت في موضع آخر أنها أوضح عبارة عن الثالوث!، النصارى في مأزق كبير أتدري لماذا؟ لأنه لا يوجد دليل واحد ورد على لسان يسوع يثبت عقيدة التثليث فهذا النص يعتبر القشة التي يتعلق بها الغرقى من النصارى في إثبات الثالوث على لسان يسوع فهل هذا العدد من قول **المسيح** عليه السلام؟! هل جاء على لسانه؟ هل طبق التلاميذ هذه الوصية هل أقتبس الآباء هذا النص كما هو في الترجمات العربية اليوم؟ كل هذا و أكثر في القول السديد في تحريف نص التعميد...

- **القول السديد في تحريف نص التعميد.**

يتغنى النصارى بوجود النص في جميع مخطوطات إنجيل متى! ووجوده في أهم ثلاثة مخطوطات كبرى للكتاب المقدس وهم: المخطوطة السينائية، المخطوطة الفاتيكانية، المخطوطة السكندرية. نعم صحيح النص موجود في هذه المخطوطات لكن!! أقدم مخطوطة وصلتنا لإنجيل متى كاملاً هي **المخطوطة السينائية** ٣٢٥م ! إذاً مُتِّي كتب إنجيل متى في أعلى التقديرات؟ كما يقول **القس فهيم عزيز** أن الإنجيل كتب بين ٧٥ ـ ٨٠م [٢] ويرجح **مؤلف التفسير الحديث** ليس قبل عام ٨٠م [٣] نعم هناك فرق كبير وهذه يسميها العلماء الفترة المفقودة ويقول عنها **القس يوسف رياض**: **[الفترة المفقودة: معروف عند الدارسين أنه كلما قلَّ الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوط المكتشف فهذا يجعل المخطوط أكثر مدعاة للثقة به. ومما يميز المخطوطات التي للعهد الجديد بصفة خاصة، عن مخطوطات أي كتاب آخر من الأعمال الأدبية الأخرى، هو أن الفاصل الزمني بين كتابة النسخة الأصلية وبين المخطوطات التي وصلتنا منها قصير نسبياً.]**[٤] كما الفاصل الزمني بين زمن كتابة الإنجيل وأقدم

---

[١] دائرة المعارف الكتابية، **صموئيل حبيب – فايز فارس – منيس عبدالنور – جوزيف صابر**، دار الثقافة، جـ **٢**، صـ **٤٣٥،٤٣٤** .

[٢] القس فهيم عزيز، **المدخل إلي العهد الجديد**، دار الثقافة، صـ٢٤٨.

[٣] ر. ت. فرانس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس (العهد الجديد، إنجيل متى)**، دار الثقافة – صـ١٩

[٤] يوسف رياض، **وحي الكتاب المقدس**، مكتبة الإخوة – صـ٦٨.

مخطوطة وصلتنا للإنجيل سنقوم بعملية حسابية بسيطة الفترة المفقودة بين الأصل وأقدم مخطوطة = ٣٢٥ – ٨٠ = ٢٤٥ عام فقط !! أليس هذه الفترة كافية لتحريف النص؟ التي مرت بكثير من التغيرات اللاهوتية الكبيرة ثم **المخطوطة السينائية** نسخت بعد مجمع نيقية الشهير ٣٢٥م الذي تم فيه الموافقة على كثير من العقائد التي لا دليل عليها في الكتاب المقدس! لكن هل يوجد من الآباء أحد أقتبس النص في هذه الفترة المفقودة؟ نعم إنه المؤرخ العلامة الكبير **يوساييوس القيصري** ولتكن مفاجأة كيف اقتبس مؤرخ الكنيسة النص؟!!

- **شهادة يوسابيوس القيصري على تحريف نص التعميد متى ١٩:٢٨.**

شهادة يوسابيوس أقدم صورة لنص متي ١٩:٢٨ فهو أقدم من جميع المخطوطات المتاحة الآن لإنجيل متى أو عاصرها فيوسابيوس من آباء القرن الرابع (٢٦٤ ـ ٣٤٢م)[٥] فكيف أقتبس يوسابيوس النص هل كما هو في الترجمات العربية؟! كلا إنه يقتبس النص بشكل آخر يختلف تماماً عن النص الموجود حالياً فيقول في كتابه الشهير **تاريخ الكنيسة**:[**ولكن بقية التلاميذ الذين تم التآمر ضدهم بغية القضاء عليهم، قد تم طردهم من أرض اليهودية، وذهبوا إلى جميع الأمم ليبشروا بالإنجيل، معتمدين على قوة المسيح الذي قال لهم: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمي".**][٦] هذا يدل أن الصيغة التعميدية تم إضافتها في وقت مبكر جداً

والنص بالإنجليزية يقول : [But the rest of the apostles, who were harassed in innumerable ways with a view to destroy them and drive them from the land of Judea, had gone forth to preach the Gospel to all the nations, relying upon the aid of Christ, when he said, 'Go ye, teach all nations in my name'.]

وإليكم صورة المرجع للتوثيق حتي يتأكد النصارى العرب

[٥] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، تعريب، القمص مرقس داود، مقدمة المعرب، صـ٥.

[6] يوسابيوس القيصري، **تاريخ الكنيسة**، مكتبة المحبة، تعريب، القمص مرقس داود، ک ٢ فـ ٥ فقـ ٢ صـ ١٠٠.

الفصل الخامس

حصار اليهود الأخير بعد المسيح

(١) بعد أن ملك نيرون ثلاث عشرة سنة،[١] وجالبا وأثو[٢] سنة وستة أشهر نودى بفلسبسيان (الذى اشتهر بحملاته على اليهود) ملكا على اليهودية، ونال لقب امبراطور من الجيوش الحالة هناك. وإذ قصد على الفور إلى روما أوكل أمر الحرب ضد اليهود لابنه تيطس.[٣]

(٢) لأن اليهود بعد صعود مخلصنا لم يكتفوا بجريمتهم ضده بل دبروا الكثير من المؤامرات ضد رسله على قدر استطاعتهم. ففى أول الأمر رجموا استفانوس،[٤] وبعده قطعوا رأس يعقوب[٥] بن زبدى أخى يوحنا، وأخيرا مات يعقوب (أول أسقف على كرسى أورشليم بعد صعود مخلصنا) بالطريقة السابق شرحها.[٦] أما سائر الرسل الذين استمرت المؤامرات ضدهم بقصد أبادتهم، وطوردوا من أرض اليهودية، فقد ذهبوا إلى كل الأمم ليكرزوا بالإنجيل معتمدين على قوة المسيح الذى قال لهم «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمى».[٧]

(٣) أما شعب الكنيسة فى أورشليم فقد صدر لهم الأمر فى رؤيا (ظهرت لأشخاص موثوق بهم ... سكنوا فى من مقاطعة بيريه تدعى «بلا»،[٨] وإذ جاء هؤلاء ... دا كأن مدينة اليهود الملكية وكل أرض اليهودية قد أقفرت من ... ة على من ثاروا ضد المسيح ورسله، فأباد نهائيا ذلك الجيل

... حلت بتلك الأمة فى كل مكان، والنكبات الشديدة جدا التى ... لاف الرجال والنساء والأطفال الذين هلكوا بالسيف وبالمجاعات ... ل هذه الأمور والحصارات الكثيرة التى حصلت بمدن اليهودية،

... يونية سنة ٦٨م. (٢) Galba Otho.

... أنهى حصار أورشليم فى ٨ سبتمبر سنة ٧٠م. (٤) (اع ٧ : ٨ إلخ).

... ٢٣. (٧) (مت ٢٨ : ١٩).

... Pe بيريه وكانت تحت سلطة هيرودس أغريباس الثانى.

تاريخ الكنيسة
تأليف يوسابيوس القيصرى
ترجمة القمص مرقس داود
مكتبة المحبة

الله أكبر أبو التاريخ الكنسي الحجة العلامة يقتبس النص ويقول باسمي وليس باسم الآب و الروح القدس!! واقتبس أيضاً يوسابيوس في كتابات له آخرى وهم: كتاب البُرهان الإنجيلي، تفسير المزامير، الظُّهُور الإلهي، تفسير إشعياء، مَديح قُسطنطين. أقتبس النص عشرات المرات بلفظ [**اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسمي**] و لم يذكر الصيغة الثلاثية و لا مرة واحدة!! ولم يعترض أحد الآباء في عصر يوسابيوس عليه أو أتهمه بتحريف النص؟! ومن الواضح بلا جدال أن كل النسخ الموجودة و التي كانت في متناول يد يوسابيوس غير موجودة الآن لا يوجد بها الصيغة الثلاثية التي أضيفت فيها بعد.

أنا على يقين أن يوسابيوس لو كانت المخطوطات أمامه بها قراءة "باسم الآب والابن والروح القدس،" لم يكن لينقلها "باسمي". وهكذا، فإننا نعتقد أن أقدم المخطوطات قراءة "باسمي"، وأن هذه العبارة تم توسيعه ليعكس الموقف الأرثوذكسي مع انتشار تأثير الثالوثية. وهذا ليس كلامي أو من كيسي بل كلام علماء المسيحية وسيأتي في السطور القادمة فلنذهب إليها...

- **شهادات علماء المسيحية على تحريف نص التعميد.**

لقد أعترف علماء وباحثين مسيحيين عرب وأجانب بتحريف نص متى ١٩:٢٨ وأنه ليس من قول **المسيح** عليه السلام وإليكم نبذة من كلامهم و نبدأ بالمطران **الأب سليم بُسترس** فيقول: [**"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" يرجح مفسرو الكتاب المقدس أن هذه الوصية التي وضعها الإنجيل علي لسان يسوع ليست من يسوع نفسه بل هي موجز الكرازة التي كانت تعد الموعوظين للمعمودية ...فالمعمودية في السنوات الاولي للمسيحية كانت تعطي باسم يسوع المسيح (أع ٣٨:٢، ٤٨:١٠) أو ((باسم الرب يسوع، (أع ١٦:٨، ٥:١٩) ...ومن هنا يرجح المؤرخون أن صيغة المعمودية الثالوثية هي موجز للكرازة التي كانت تعد للمعمودية. وهكذا توسع اسم يسوع ليشمل أبوه الله وموهبة الروح القدس**][٧] وإليكم صورة من المرجع للتأكيد

٧ الأب المطران سليم بُسترس، **اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر**، منشورات المكتبة البولسية، الجزء ٢ صـ٤٨.

ج) المعمودية باسم الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨ : ١٩)

«اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» . يرجّح مفسرو الكتاب المقدس أن هذه الوصية التي وضعها الإنجيل على لسان يسوع ليست من يسوع نفسه ، بل هي موجز الكرازة التي كانت تُعدّ الموعوظين للمعمودية ، في الأوساط اليونانية. فالمعمودية في السنوات الاولى للمسيحية كانت تعطى «باسم يسوع المسيح» (أع ٢:٣٨ ؛ ١٠:٤٨) أو «باسم الرب يسوع» (أع ٨:١٦ ؛ ١٩:٥). ففي الأوساط اليهودية ، لتمييز المعمودية المسيحية عن غير

يلفظ اسم يسوع المسيح على المعتمد ، دليلاً

الاوساط اليونانية الوثنيّة ، فكان يسبق الم

الأوثان ليعبدوا الله الحيّ» ، كما جاء في رسا

ذلك تقول الرسالة الى العبرانيين : «فلندَع ال

غير ما عودة الى ما هو أساسي : الى التوبة

المعموديات ، ووضع الأيدي ، وقيامة الأمو

هذا التعليم الأوّلي يُعدّ الموعوظين فيعلّمهم أ

يقولوا بكل ثقة : «أبّا ، أيّها الآب» (غلا

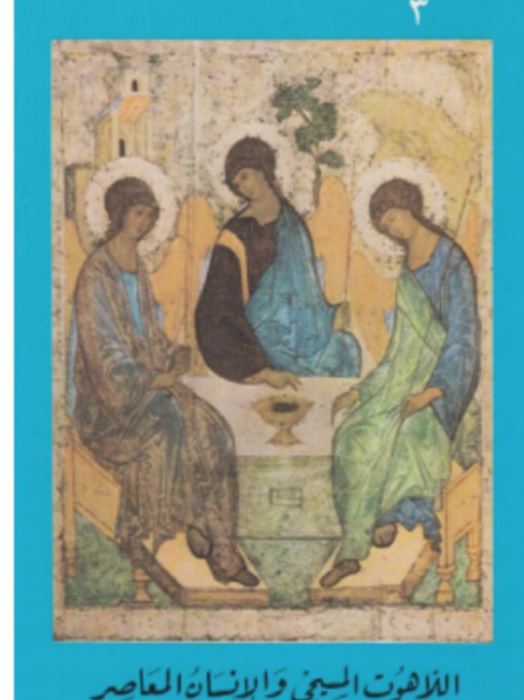
صيغة المعمودية الثالوثية هي موجز للكرا

وهكذا توسّع استدعاء اسم يسوع ليشـ

ذكر الأقانيم الثلاثة بمناسبة ذكر المعمودية ف

تقدّستم ، قد بررتم باسم الرب يسوع المسيح

الانسان ابن الله بالتبنّي ، بالايمان بيسوع ال



في هذه شهادة من كبير القوم وعلم من أعلام الملة يشهد أن العبارة ليس من قول يسوع المسيح وبل هي تقليد قديم ولاحظ هنا إنه يقول رجح المفسرون فهل هو فقط من قال ذلك أم كثير من العلماء؟ و إلي الشاهد الثاني وهو من كتاب **التفسير الحديث** فيقول:[**والواقع أن المعمودية كانت في عصور العهد الجديد، بحسب ما جاء في مصادرنا باسم يسوع وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة ثالوث واضحة قبل صعوده وربما نجد تفسير ذلك فيما يقال من إن هذه الكلمات التي أصبحت تستعمل فيما بعد كصيغة ليتورجية... أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيسة الرسمية(التي كتب بها)**

جوهر تعليم يسوع عن الله الذي سيعبدونه... ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساساً جزء من النص الأصلي لإنجيل متى][٨]

التفسير الحديث للكتاب المقدس

العهد الجديد

إنجيل

متى

« عمدوهم » و« علموهم » (آ
الأساسي تلمذوا : وهما يوضحان ما
ذكرت كلمة يعمد في هذا الإنجيل إلا
على الرغم من أن إنجيل يوحنا يوضح
على الأقل في الأيام المبكرة عندما كان
ــ ٢٦ ، ٤ : ١ ــ ٣). ومن خلفية
للتوبة وعلامة التائبين المستعدين من
و٩ و١٣) .. وفي حين أن معمودية
إلا أن يسوع يؤسس الآن معمودية
معناها الحرفي تجاه اسم معين مما يفيد
والروح القدس (ومما هو جدير بالاهت
معمودية يسوع نفسه (مت ٣ : ١٦ .
الآب والروح القدس كهدف عبادة
الأقانيم الثلاثة هو الأساس الذي لا
الاسم المفرد « باسم » وليس (بأسماء) يبرز لنا وحدة الأقانيم الثلاثة .

والواقع أن المعمودية كانت تمارس في عصور العهد الجديد ، بحسب ما جاء في مصادرنا باسم يسوع ، وهو أمر غريب إذ أن يسوع وضع لنا صيغة ثالوث واضحة قبل صعوده . وربما نجد تفسير ذلك فيما يقال من إن هذه الكلمات ، التي أصبحت تستعمل فيما بعد كصيغة ليتورجية (للممارسات الدينية) لم يكن هذا هو القصد منها أساسًا ولم تستعمل على هذا النحو . لقد كانت بالأحرى وصفًا لما تحققه المعمودية. أو لعل متى كان يلخص بصيغة أوضح وبلغة الكنيسة الرسمية (التي كتب بها) جوهر تعليم يسوع عن الله الذي سيعبدونه ، وهو تعليم أوضح فيه بجلاء شركته والروح القدس مع الآب ، وإن لم يكن ذلك في صيغة معينة ، ولقد قيل إن هذه الكلمات لم تكن أساسًا جزءًا من النص الأصلي لإنجيل متى ، لأن يوسيبيوس اعتاد في كتاباته السابقة لمجمع نيقية أن يقتبس متى ١٩:٢٨ في صيغتها المختصرة :

٤٦٢

إذاً الوصية ليس من كلمات يسوع المسيح بل هي صيغة كنسية أضيفت فيما بعد لم تكن جزءاً من إنجيل متى الأصلي وأقوي دليل على ذلك أن المعمودية كانت تمارس في عصر الرسل باسم يسوع فقط !كما سيأتي في السطور القادمة.

---

٨ ر ت فرانس، **التفسير الحديث للكتاب المقدس – العهد الجديد – إنجيل متى**، دار الثقافة ص ٤٦٢ .

ويعتبر مؤلفو تفسير **بيك للكتاب المقدس** بأن النص إضافة لاهوتية في وقت متأخر فيقول:[The command to baptize into thethreefold name is a late doctrinal expansion. Inplace of the words " baptizing . Spirit " we shouldprobably read simply " into my name"،][٩]

ترجمة مختصرة:

[الأمر بالتعميد باسم الثلاثي هو إضافة لاهوتية لاحقة. مقابل الكلمات "عمدوا... الروح"، كان يجب أن نقرأ ببساطة "باسمي".]

MATTHEW, XXVIII. 20 723

19 reflects the change in that mission brought about by the Jews' rejection of Jesus, who had regarded His work as confined to Israel. The Church of the first days did not observe this world-wide command, even if they knew it. The command to baptize into the threefold name is a late doctrinal expansion. In place of the words "baptizing . . . Spirit" we should probably read simply "into my name," *i.e.* (turn the nations) to Christianity, or "in my name," *i.e.* (teach the nations) in my spirit.—20. Jesus as the new law-giver (*cf.* 1617–19, 1816–20, and the Sermon on the Mount). Note that instead of the promise of a second Advent (Ac. 111 and Paul) we have the more satisfactory assurance of the constant and immediate presence of Jesus with His followers (*cf.* Jn. 14–16). The promise recalls 1820 and the Jewish idea of the Shekinah. It forms a worthy ending to the Gospel, the most worthy of all the four.

A
COMMENTARY
ON THE BIBLE

EDITED BY
ARTHUR S. PEAKE, M.A., D.D.

WITH THE ASSISTANCE FOR THE NEW TESTAMENT OF
A. J. GRIEVE, M.A., D.D.

INTRODUCTION BY
MELANCTHON WOOLSEY STRYKER, D.D., LL.D.

THOMAS NELSON & SONS
FOURTH AVENUE, NEW YORK
T. C. & E. C. JACK, LTD.
LONDON

---

[٩] ARTHUR S. PEAKE, M.A., D.D، COMMENTARYON THE BIBLE، P٧٢٣.

إضافة لاهوتية لتدعم عقيدة الثالوث باعتراف أشهر تفسير للكتاب المقدس! ويرجح قراءة يوسابيوس للنص الذي يقرأ "باسمي "

والشاهد الرابع معنا قنبلة ينقل إتفاق العلماء المسيحيين على تحريف النص وإنه إضافة لاحقة من كتاب من أجل المسيح لكاتب **توم هاربر Tom Harpur** أنقل كلامه من الإنجليزية ثم أترجمه بالعربي يقول:

[scholars agree that at least the latter part of this command was inserted later. Theformula occurs nowhere else in the New Testament, and we know from the onlyevidence available (the rest of the New Testament) that the earliest Church did notbaptize people using these words—baptism was "into" or "in" the name of Jesus aloneThus it is argued that this verse originally read "baptizing them in my name" and thenwas expanded to work in the dogma. In fact, this view first put forward by German.][١٠]

ترجمة تفسرية:

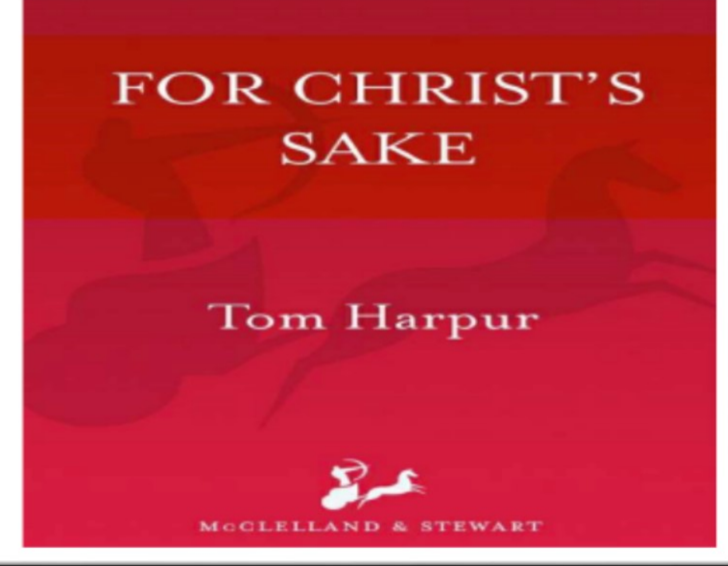
[يتفق جميع أو أغلب العلماء المحافظين على أن الجزء الأخير من هذه الوصية على الأقل قد تم إضافته لاحقاً. هذه الصيغة غير موجودة في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعلم من خلال الدليل الوحيد المتوفر لدينا (بقية العهد الجديد) أن الكنيسة الأولى لم تقم بتعميد الناس باستخدام هذه الألفاظ – بل إن التعميد كان باسم يسوع وحده. وبالتالي فإن النص الأصلي يقول: "عمدوهم باسمي" ومن ثم جاءت الإضافة لتصبح جزءًا من العقيدة. وفي الحقيقة إن أول من أشار إلى هذا الأمر هم الناقدون الألمان بالإضافة إلى طائفة "الموحدين" في القرن التاسع عشر، و هذا الرأي كان شائع القبول عموماً في الأوساط العلمية] هل يكفي هذا الدليل على أن نص التعميد محرف باتفاق العلماء ! وإليكم صورة من المرجع للتأكيد !

---

١٠ Tom Harpur، **For Christ's Sake**، p ٨٥

an event of such stupendous dimensions, had it actually occurred, would have not only found its way into other Gospels and letters in the New Testament, but would also have been recorded in some other Jewish or Roman historical source. Yet the record is silent.

Finally, it is worth commenting on the last two verses of Matthew (28:19—20). Here alone in the Gospels do we find any reference to the Trinitarian formula. Jesus tells the disciples, "Go ye therefore, and teach all nations, baptizing them in the name of the Father, and of the Son, and of the Holy Ghost" (KJV). All but the most conservative of scholars agree that at least the latter part of this command was inserted later. The formula occurs nowhere else in the New Testament, and we know from the only evidence available (the rest of the New Testament) that the earliest Church did *not* baptize people using these words—baptism was "into" or "in" the name of Jesus alone. Thus it is argued that this verse originally read "baptizing them in my name" and then was expanded to work in the dogma. In fact, this view first put forward by German critical scholars as well as by the Unitarians in the nineteenth century, was stated as the accepted position of mainline scholarship as long ago as 1919, when Peake's commentary was first published: "The church of the first days did not observe this world-wide commandment, even if they knew it. The command to baptize into the threefold name is a late doctrinal expansion."[5]



ومن اعترف بتحريف نص التعميد **ويل دانيلز** يقول في كتابه فهم الثالوث فيقول: [No one can san for certain the origin ofrhis passage from Matthew. The presence ofthe Iiturgical formuIa with baptism in the name of the Father Son and HoIy Spirit points in irseIf toa Iater origin for rhis saying than the ministry of Jesus][١١]

---

١١ By Will Daniels، **Understanding the Trinity**، pg ٢٦٣.

الترجمة:

[لا يستطيع أحد أن يقول بيقين أن أصل هذه العبارة من متى ....هناك مؤشر من هذه العبارة نفسها والتى تجعل التعميد باسم الأب والابن والروح القدس ....أنها جاءت من أصل متأخر عن كهنوت يسوع]

POPE, BISHOI

Church depended on the Gentile
tians and evidently had also concl
present in human history for many
sion of his gospel he professes a l
apostles to Jesus.

And Jesus came and said to ther
and on earth has been given to r
disciples of all nations, baptizin
Father and of the Son and of the
to observe all that I have comma
you always to the close of the age."

"UNDERSTANDING"
THE TRINITY



Three Persons vs Three Manifestations
A Revolution in Christian Thought and Philosophy

By Will Daniels

(Matt 28:18-20)

No one can say for certain the origin of this passage from Matthew. The presence of the liturgical formula, with baptism in the name of the Father, Son and Holy Spirit, points in itself to a later origin for this saying than the ministry of Jesus. The need for an organized Church also supports the view that the passage more likely comes from the time of Matthew than Jesus. The idea behind the passage, however, the need for succession, probably arose quickly in the early Christian communities. The actual his-

ويقول الأب **أسطفان شربنتييه** إن هذه الصيغة لا مثيل لها في العهد الجديد وأنها من صنع الكنيسة فيقول: **[إن تلك العبارة التي يتساوى فيها الأقانيم الثلاثة بوضوح تام لا مثيل لها في العهد الجديد ولقد طال بحث الكنيسة قبل أن تصل إلي هذه الصيغة ففي البداية كانوا يعمدون "باسم يسوع" فقط ونشعر من خلال رسائل بولس بتلك الترددات التي عرفها التعبير عن الإيمان بالثالوث]**[١٢] من الذي حرف الكتاب المقدس؟ الإجابة الكنيسة ! ولماذا؟ لتدعيم عقيدة الثالوث !!

---

١٢ أسطفان شر بنتييه، **مدخل إلى إنجيل متى**، دار المشرق صـ٦.

حيث بلّغ موسى شعب المدعوين شريعة الله. فيظهر يسوع هنا وفي الانجيل كله موسى الجديد، معطياً شريعته لشعب الله الجديد.

لكن يسوع أعظم من موسى: فالتلاميذ يسجدون له. وهذا الفعل لا يزال يدلّ على العبادة في الطقس اليوناني. غير ان تلك الكنيسة، التي تسجد لربّها في شعائر العبادة. لا تزال مع ذلك كنيسة خاطئين. ولذلك ورد في الفقرة التي قرأناها: «لكنّ بعضهم ارتابوا». ولا يخفى علينا ان بطرس، في اللحظة التي شهد فيها ان يسوع هو المشيح ابن الله، جرّبه (متى ١٦ / ٢٣).

يسوع يكشف عن نفسه: «فدنا يسوع اليهم وكلّمهم قال: اني أوليت كل سلطان في السماء والأرض». يكشف يسوع اذاً أنه ابن الانسان الذي تبيّنه دانيال (دا ٧ / ١٤). ذلك الشخص الغامض، الرمز السماوي للشعب المضطهَد، الذي أُولي على غمام السماء السلطان الخاصّ بالله،

الرب. ولكن من هي هذه الكنيسة؟ هل هي فريق التلاميذ الصغير الذي التفّ حوله صباح القيامة؟ أوليست بالأحرى جماعة من الجماعات المسيحية التي عاشت في الثمانينات أو التسعينات في مكان منعزل من الجليل، وكانت تحتفل بربّها في العبادة وتكتشف فيها رسالتها؟ ذلك بأن هذه الكنيسة محكمة البنية، ولها نظام اسراري («تعمّد») وتفكير لاهوتي راق: يعبّر عن عقيدة اللاهوت بعبارة وجيزة تذكّرنا بـ «المجدُ للآب...». ان تلك العبارة التي يتساوى فيها الأقانيم الثلاثة بوضوح تام لا مثيل لها في العهد الجديد، ولقد طال بحث الكنيسة قبل ان تصل الى هذه الصيغة: ففي البداية، كانوا يعمّدون «باسم يسوع» فقط. ونشعر، من خلال رسائل بولس، بتلك التردّدات التي عرفها التعبير عن الايمان بالثالوث. أمّا الجماعة التي تحتفل هنا بسرّ المعمودية، فهي تعلم بأنه يُدخلنا في علاقة صحيحة مع ذلك الاله الذي هو ثلاثة.

وهذه الكنيسة تهتمّ بالتعليم: فعلى الاحد عشر ان «يعلّموا» و «يتلمذوا» و «يعلّموا حفظَ ما وصى به المسيح». يُعنى متى اكثر من سائر الانجيليين بـ «رعائيات العقل»: يجب على الانسان ان «يفهم» ما يؤمن به، يجب على الانسان ان يكون ذكياً في ايمانه. وان لم يقبل هذا الايمان كل ما ينتج عنه من أخلاق، أظهر بذلك أنه «محروم»، انه لم يعد في مشاركة الكنيسة (متى ١٨ / ١٥ — ١٨).

ورسالة هذه الكنيسة هي جامعة أخيراً: تلمذوا جميع الأمم». يأخذنا العجب، حين



الأب اسطفان شربنتييه

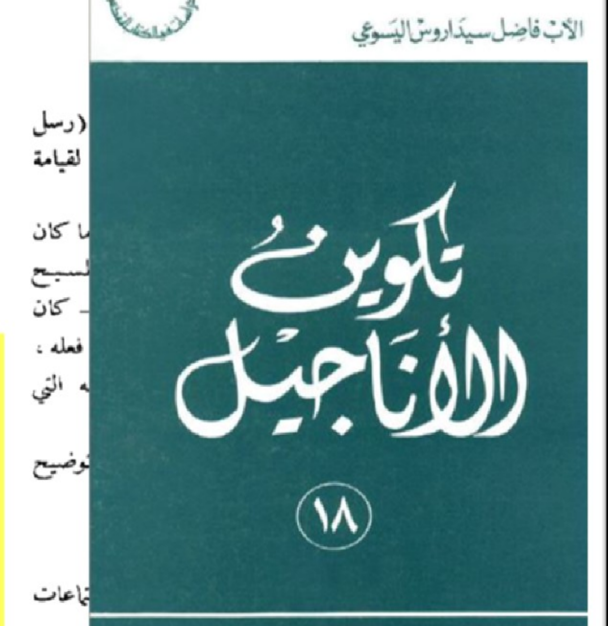
دراسة في الانجيل كما رواه متى

نقلها الى العربية
الأب روفائيل خزام اليسوعي

الطبعة السادسة

١٣

ويقول الأب **فاضل سيداروس** أن الكنيسة فرضت هذه الصيغة!! على التيار الذي كان يعمد باسم يسوع المسيح فقط فيقول:[**وربما كان في نشأة الكنيسة تياران أو تقليدان أحدهما يعمد باسم يسوع المسيح والآخر باسم الآب والابن والروح القدس إلا أن التيار الثاني فرض نفسه نهائياً**][13]



(رسل
لقيامة
ما كان
لسبح
كان
فعله ؛
ه التي
توضيح
تماعات
ا عدا

الأناجيل التي نحن بصددها — غالبا ما تروي عماد من قبلوا البشارة، أمثال خازن ملكة الحبش عن يد الشماس فيلبس (رسل ٨ / ٢٦ +)، وبيت قرنيليوس عن يد بطرس (رسل ١٠ / ٤٤ +) وغيرهما. ومن المعروف أن ثمة ترانيم للعماد (اف ٥ / ١٤ و١ طيم ٣ / ١٦ و١ بط ١ / ٣ — ٥ و٢ / ٢٢ — ٢٥ و٣ / ١٨ — ٢٢ و٥ / ٥ — ٩). فكان العماد من المحاور الرئيسية لحياة الكنيسة الناشئة.

في هذه البيئة الحياتية، كان الموعوظون، الذين يستعدّون للعماد، يطرحون أسئلة جعلت الرسل الذين عايشوا يسوع يستمدّون من ذكرياتهم ما قاله الربّ في هذا المضمار. فتذكّروا وصيته لهم بأن يعمّدوا، ووضعوا على لسانه مثل هذا القول الذي يبرّر مراسيم العماد:

«عمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨ / ١٩).

فمن الواضح أن تذكُّرهم لهذا القول يعود إلى البيئة الحياتية العمادية الواردة في خطبة بطرس الأولى بعد العنصرة مثلاً: «توبوا، وليعتمد كل منكم باسم يسوع المسيح لتُغفر خطاياكم، وينعم عليكم بالروح القدس» (رسل ٢ / ٣٨).

وربّما كان في نشأة الكنيسة تيّاران أو تقليدان، أحدهما يعمّد «باسم يسوع المسيح»، والآخر «باسم الآب والابن والروح القدس». إلّا أنّ التيّار الثاني فرض نفسه نهائيًّا.

وكذلك، فإن كلام يوحنا المعمدان في يسوع قد تذكّره الرسل في إطار عمادي دون شك: «رأيت الروح ينزل كأنه حمامة فيستقرّ عليه... ان الذي ترى الروح ينزل عليه ويستقرّ، هو ذاك الذي يُعمِّد في الروح القدس» (يو ١ / ٣٢ — ٣٣)[11].

٩ وقد وعدهم يسوع من قبلُ بأن الروح القدس سوف يذكّرهم بجميع ما قاله لهم (يو ١٤ / ٢٦) ويشرح لهم كل ما حدث فيرشدهم إلى الحقّ كلّه (يو ١٦ / ١٣).

١٠. وكذلك صلوات الجماعة المسيحية من ابتهالات وقبلة مقدسة ووضع اليد لنيل الروح القدس أو للارسالات أو للخدمة.

١١. راجع رواية متى ولوقا «يعمّدكم في الروح القدس

٢٥

---

١٣ الاب فاضل سيداروس، **تكوين الأناجيل**، دار المشرق بيروت، صـ ٢٥.

ومن الذي فرضه؟ هل الكنيسة؟ لماذا؟لتدعيم عقيدة الثالوث؟! هل حرفت الكنيسة وفرضت نصوص حسب هواها لتدعيم عقيدتها؟ الإجابة من **الموسوعة الكاثوليكية** تقول:**[إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة في القرن الثاني من باسم يسوع (عيسى) المسيح لتصبح باسم الآب والابن والروح القدس]**[١٤]

أمسك محرف! فها الكنيسة أمسكت متلبسة بتحريف الكتاب المقدس! ثم يسألون من الذي حرف؟ ولقد ذكرت النسخة القياسية الحديثة NRSV بالضبط أي كنيسة حرفت النص فتقول: **[يدعي النقاد المعاصرون أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة الكاثوليكية ؛ لأنه لا يوجد مكان في كتاب أعمال الرسل أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس تم التعميد باسم الثالوث]**[١٥] نعم الكنيسة الكاثوليكية حرفت الكتاب المقدس لتدعيم عقيدة الثالوث التي ليس عليها دليل كتابي!

بل أمر بعض الباحثين بحذف النص من الكتاب المقدس والرجوع إلى نص كلمات يسوع الحقيقة!! مثل W.J. Ferrar: **[It is time for modern-day Christianity to get back to the actual words of our Lord Jesus and quote the words as they were actually written in the "Everlasting Gospel" of Matthew as]**[١٦]

لدينا كثير من المراجع والمصادر التي تؤكد تحريف النص وإضافته في وقت مبكر وإنه ليس النص الأصلي لإنجيل متي[١٧] لكن أكتفي بهذه الأدلة وأنتقل إلي مبحث آخر في مقالنا هذا. شهادات يسوع والتلاميذ وبولس على تحريف نص التعميد!

---

١٤ الموسوعة الكاثوليكية، المجلد الثاني، صـ ٢٣٦.

١٥ أنظر النسخة القياسية الجديدة (NRSV) حول متى ٢٨: ١٩.

١٦ أنظر: http://jesus-messiah.com/html/evr-last-gosp.htm

١٧ أنظر http://cutt.us/ZnhUT و http://cutt.us/A١KxA و http://cutt.us/q٢Hav

- **شهادة يسوع المسيح على تحريف نص التعميد متى ١٩:٢٨.**

لعل القارئ العزيز يستغرب من العنوان ويعيد قرأته مرة ثاني ليتأكد منه!! نعم عزيزي القارئ ما قرأته هو الصحيح يسوع نفسه دليل على تحريف نص التعميد!

أولاً: لم يأتي على لسان المسيح إطلاقاً نصاً مشابهاً كما في متى ١٩:٢٨ وهذا دليلاً قوياً على أن النص مضاف فيما بعد و المسيح لم يعرفه فضلاً على أنه لا يعلم شيء عن هذه الأناجيل التي كتبت بعده بسنين

ثانياً: النص يختلف عن باقي الأناجيل و على رغم أهميتها فأنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى!!

ونجد في إنجيل مرقس في النص المقابل ١٥:١٦[**أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا.**] ولم يذكر صيغة التعميد و لم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث !! ويرجح العلماء الباحثين أن إنجيل مرقس كتب أولاً! وكان أحد مصادر إنجيل متى! ونقل منه أكثر من الثلث فمن إضافة هذه الصيغة فيما بعد!؟ وأيضاً في إنجيل لوقا ٤٧:٢٤:[**وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ.وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ.**] ولم يذكر صيغة التعميد!!

ولم يأت ذكر النص إطلاقاً في إنجيل يوحنا! فمن أضاف النص في إنجيل متى!؟ وحرف كلمة الله؟!

ثالثاً: تأكيد آخر على عدم صحة النص لقد أصرّ المسيح طوال الوقت على دعوة اليهود فقط كما يلي قال المسيح للمرأة الكنعانية (الفلسطينية)، إنه أُرسل فقط لبني إسرائيل. متى ١٥ : ٢٢ [**وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً" . فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا" .فَأَجَابَ: لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ** "] طلب المسيح من الحواريين الذين أرسلهم ألا يدعوا أو يبشروا إلا بني إسرائيل فقال: متى ١٠ : ٥ [**هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ**] النصوص السابقة تظهر بوضوح اختصاص دعوة المسيح لبني إسرائيل، ومن غير المعقول أن يطلب المسيح من الحواريين بعد

قيامته المزعومة في الإنجيل أن يقوموا بدعوة غير بني إسرائيل مخالفا" لأفعاله ومخالفا" لوصاياه فيقول لهم: (متى ٢٨ : ١٩) فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأمم[١٨]

- **شهادة تلاميذ المسيح على تحريف نص التعميد.**

هذه معضلة من معضلات العهد الجديد التي مستحيل أن يخرج منها المسيحي العربي إلا بالإعتراف بأحد مشكلات العهد الجديد وهي: تحريف النص (الإضافة)، نسخ النص؟!، تناقض النص مع النصوص الأخرى؟! مخالفة جميع التلاميذ لأمر يسوع لمسيح !؟ وهذا مستبعد لكن هوالذى حدث! أن أحلى هذه الخيارات مر! فليختار المسيحي العربي ما يشاء منها فكلها أسوأ من بعضها البعض!

فهل يعقل أن يخالف جميع التلاميذ وصية يسوع الأخيرة ويعمدوا الناس باسم يسوع فقط وليس باسم الأب والابن والروح القدس؟! إن هذا من أقوي الأدلة على إضافة نص متى ١٩:٢٨ فما بعد عهد التلاميذ ودليل قوي على صدق اقتباس يوسابيوس القيصري "باسمي" فلنظر كيف عمد التلاميذ الناس

نأخذ مثال **بطرس الرسول** أكبر تلاميذ يسوع جاء في سفر أعمال الرسل٢:٣٨[**فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ : «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.**] فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الآب و الابن و الروح القدس كبير التلاميذ صخرة الكنيسة لايعرف صيغة التعميد؟ أو خالف أمر يسوع؟!

لكن لم يكن بطرس وحده لايعرف نص التعميد! كذلك **يوحنا التلميذ الحبيب!** كما جاء في سفر أعمال الرسل أيضاً ٨:١٤\١٦[**وَلَمَّا سَمِعَ الرُّسُلُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قَدْ قَبِلَتْ كَلِمَةَ اللهِ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا،اللَّذَيْنِ لَمَّا نَزَلاَ صَلَّيَا لأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ،لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَلَّ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُعْتَمِدِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.حِينَئِذٍ وَضَعَا الأَيَادِيَ عَلَيْهِمْ فَقَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.**] التلاميذ لايعلمون صيغة التعميد وهذا دليل قوي على تحريف وإضافة النص

[١٨] نقلاً عن: ياسر جبر ، **البيان الصحيح لدين المسيح**، دار الخلفاء الرشدين، صـ٦٢.

- **شهادة بولس على تحريف نص التعميد.**

بولس هذا يوجه إليه الإتهام الرئيسي بتحريف المسيحية! رغم أنه ليس من تلاميذ المسيح ولم يره إلي في الرؤيا المزعومة! له في العهد الجديد ١٣ رسالة! يقول عنها النصارى إنها وحي من الله! لكن برغم ذلك كله بولس لم يعرف نص التعميد كما هو مذكور الآن في إنجيل متى ١٩:٢٨! وأمر كما أمر غيره من تلاميذ المسيح أن يعمدوا باسم يسوع المسيح فقط؟! فهل لو كان بولس يعلم النص! كان سيخالف المسيح! حتي لو خالفه هل من المعقول يخالفه كل التلاميذ حتي لو حدث ذلك! لم يعترض عليهم أحد قط وقال هذا خطأ عمدوا باسم الآب والإبن والروح القدس؟!

أعمال الرسل ١٩:٤[فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ، أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ».فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.]

وفي غلاطية ٣:٢٧[لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ]

فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، و تؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح عليه السلام

فبشهادة يسوع المسيح نفسه وتلاميذه وبولس و يوسابيوس القيصري واتفاق علماء المسيحية النص محرف وتم إضافته في وقت مبكر جداً من الكنيسة لتدعيم عقيدة الثالوث.

- **فائدة**

ليس معني وجود النص في جميع المخطوطات المتاحة أنه ليس محرف فكما ترون نصوص الإساءات إلي الله عز وجل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ونشيد الإنشاد موجودين في معظم المخطوطات ولايقول عاقل أنها من نصوص الوحي وكذلك نص متى ١٩:٢٨ نموذج حي على ما قلنا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

كتبه| أبوعمار الأثري

٢٣ جمادى الأول ١٤٣٨هـ